

## الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (92)

### الإدراك (53)

#### "الإدراك" وأقصى الشعر

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD110712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/11

السنة الخامسة - العدد: 1776



إشكالية قصيدة النثر - التي لا أكتبها ولا أرفضها -، وأعتب على النقاد تقصيرهم في إعادة إبداعها نقداً: شعراً أو تشكيلاً آخر، وأفرح بذلك خشية تشويهيها، إن لم يشوه بعضها نفسه بنفسه، أقول يبدو أن إشكالية قصيدة النثر تقع في هذه المنطقة التي نحاول أن نتعرف فيها على "الإدراك" على هذا العمق هكذا - من مرضانا أساساً-، ثم من اتساع أفق المنهج.

لم أتناول في أطروحتي السالفتي الذكر **(إيقاع الحيوى ونبض الإبداع)**، **(حركية الوجود وتحليلات الإبداع)** قصيدة النثر، لكنني اكتشفت أن محاولات المتواضعة - وأنا لا أعد نفسي شاعراً **(بالبت شعري... لست شاعراً)** كانت تتحرك في تلك المنطقة رغماً عني، برغم التزامي بالتفحيلة طول الوقت فأنا لم أكتب أبداً ما يسمى "قصيدة النثر"،  
نقرأ أولاً هذه المتقطعات من الأطروحتين:

#### (1) أقصى الشعر (2/4/4) [1]

"... ما يمكن أن أطلق عليه مرحلياً "الشعر-الشعر"، أو "أقصى الشعر"، وهو الذي يبدو -لأول وهلة- فجاً متناثراً، إذ يمثل أول خطوة ممكنة تعلن نجاح محاولات عبور الموت/التحلل/الجنون؛ فهو الشعر الذي ينجح في أن يلتقط عمق التفكك وبدائيات السلم في آن. ثم هو يقدر أن يعلنها في مسئولية إرادية هائلة، حيث القصيدة لم تنزل في عنفوان المفاجأة والتكثيف، في محاولة احتواء الهجوم على حواجز اللغة والزمان، وحيث يظل الموت كتنظيم بديل ليس له معالم، فيواجه الشعر ليعث فيه، ومنه، حياة مجهولة ومستكشفة، لم تتخلق تماماً [2]، كما أنها لا يكتمل تخليقها إلا في وعي القارئ (المتلقى: شاعر). (ص 39)

#### التعليق الآن: 2012/7/11

(\*) نلاحظ هنا علاقة مرحلة الذراع الراجع للإدراك بتخليق الشعر حتى

لو لم يتم تفعيله في قصيدة مروية، فإن صحت هذه الفروض كما استشهدنا بها في الأطروحة "جدلية الجنون" لأمكن دعم ما ذهبنا إليه تنظيراً في "الإدراك" ومعالجة المعلومات بالذات من "رشاد" وغيره.

(2) "هذا المستوى يحتاج إلى قدر هائل من الإرادة والمغامرة معاً، لأنه يتناول عمقا غائراً من عملية التفكير فالتركيب، ذلك أنه بدلا من أن يستسلم للتسجيل والرصد بأقل قدر من الإرادة الواعية المسؤولة عن استمرار فعل الإبداع، وهو ما يحدث في الحلم في مستوياته الأعمق، فإن الشعر يتحمل هذا التنشيط التفكيكي ويتجاوز به... ويغامر فـ "يقول" (أو لا يقول) (ص 40)

(3) "... إن الشاعر لا يكتفى بتسجيل ما تنشأ (ونشط) من صور وكيانات الداخل، إذ هو مازال محتفظاً بوعي اليقظة الراصد المتحمل، بل إنه يتواجد فيه اقتحاماً، ثم يستسلم له ليسيطر عليه، ويخاف منه مقدماً إليه، غير مضطر إلى الإسراع بترجمته أو بتقريبه إلى أقرب "واحد صحيح" ثم إن الشاعر يواصل حمله أمانة الوجود الخالق ليحتويه فيه فيقول: ليس كما هو، وإنما كما تخلق من المادة المفككة، و بالاقتحام المسئول. (ص)

**التعليق الآن: 2012/7/11**

(\* ) بعد ربع قرن من نشر هذا الوصف لم يعقب عليه بشكل مباشر أو غير مباشر أى شاعر أو ناقد حتى الآن، حتى شككت فى احتمال صحته، لولا التغذية المستمرة من واقع "تقد النص البشرى" مع مرضاى ونفسى، الذى كان - وما زال - يفيدينى فى الاطمئنان إلى صحة الفرض، على الأقل فى مرحله الأولى قبل إعلان الشعر.

**(4) لماذا عدم الفهم**

"... لا بد أن نلقى مستويات سلبية مختلفة على أقصى مدرج "التفكك - التخليق" مقابل مدرج "التناثر - التزييف"، فمثلا نجد على طرف التناثر ما يسمى بالإملاء الفج (نوع سئ من الأتوماتية) حيث أقصى التراخي واللامسؤولية (مما أشك فى حسابه على الشعر أصلا) فى حين نجد على الجانب الآخر الرّجز، وربما الزجل وهما ليسا شعرا رغم القافية والوزن. ويتدرج الشعر نضجا وولافا حتى يصل إلى قمته فيما يسمى "قصيدة النثر". وبين هذا وذاك قد نلتقى صوراً مختلفة من التفكير والتعيين والرسم. وكل من القارئ والناقد عليه مهمة عسيرة فى التلقى والربط والولاف، على أنه من الصعب أن نفترض إلقاء مهمة إبداع القصيدة على القارئ أكثر منها على الشاعر، وكأنها مهمة المعالج منفردا فى مواجهة التناثر الفصامى دون تفاعل المريض الإيجابي (انظر بعد).

**وبعد**

أرجع إلى شعري لأحقق فروضى هذه، لكننى بعد تناولى إشكالة الإدراك حاليا ذهابا وعودة، احتواء وبسطا، عدت مرغما فوصلنى بعض تفسير احتجاجات كل من يتلقى محاولاتي ويتهما بالغموض، وإذا بى أجد حالا تفسيراً لكل ما ذكرت، وأنا أعيد قراءة بعض ما خرج منى دون قصد غير متزامن مع هذا التنظير إطلاق لما أردت توضيحه وخاصة فى ديوان "مقامات" (لم ينشر بعد) وقياسا على ما جاء فى لعبة "يا خير دانا لما ما بافهمشى يمكن ... ياللحعب .. إننى حين لا أفهم فأته قد ... أكمل)

والتي سبق نشرها والتعليق عليها (نشرة 3-4-2012 "الفهم واللافهم: مدخل إلى الإدراك") اقترح على القارئ بعد "عدم فهم" القصيدة التالية كعينة لها علاقة بالفروض المطروحة، وأو يسأل نفسه نفس السؤال أو يكمل اللعبة. عذرا..

**المقامة الأولى:**

يا أيها الرعبُ المكوّم عند جذر القولِ، شوكِ الوصلِ، غورِ الصدِ، قف.  
لا تُلقِني تحت السنابكِ والخيولِ مطهّمة.

قف، واختبئْ خلف الوفاءِ النابتِ المتعدّدِ الوجهِ الملونِ أحرفا  
لا تنطقيّ....

لا تكتمل.

قف.

لا تطلبِ الأخرى المزيّنَ حرفها ببرىقِ وعيِ الطيفِ  
لما يكتمل.

لا لم يُقل بعدُ الذى لا يرتسم أبدا، لأن الرسم ضدّ الاسم،  
ضدّ الحرف، ضدّ العين: ضدّ الحق، ضدّ الوجد سهما يُغمد

الجُمْلُ المفيدة في الرمال الزاحفه.

يا حوُلُ / ماذا حوَلَك؟

في أَىِّ شَبه القارة المنسيَّة الرَّبْعِ المكوَّمِ خاليا خلف الشبِك؟

في أَىِّ شَكْل صوَرَك؟

في شَكْل عنقاء اليمامة أيقظت نوم المطاطئ رأسه خلف

السيَّاح يناهزُ العمرَ الذي قد أفرزك؟

فبأَىِّ آلاءِ الحياة البكر عاهدك الذي لا يملك العهد الذي قد

كان لك؟

أمددُ يمينك خلف وهم البُعد، بعد البعد عما أنت فيه

الآن، ليس الآن إلا من سلك.

ما أحلك !

يا أيها العجز الفجور المختبئ،

في عمق طيات الحياء الباسم المتهرَّب،

ما أغفلك،

لست المهياً للرسالة جمره حقاء تخفى وجه ظل أشعك.

قالت:

وأيمُ الحق لم تولد ولم يك للكيان الأشعث المهجور كفوًا أو أحد

فظللت مشروعاً تدور كما الرّحى في بؤرة الكهف المكوَّم خاليا خلف الشبِك.

فتحرك القمر المغطى وجهه: بالطَّين، بالسحب الجليلة،

بالنعومة، بالشراسة، بالسبله.

هل أجهض اليوم الذي لم يأت بعد؟ رغم المخاض المنتظم؟

تباً ليوم ماوُلد،

تباً لعَيْنٍ لم تجد،

تباً لقلب لم يعد،

تبت يداه، غلَّت رؤاه،

ما أغنى عنه ما كسب.

القوَّة المدورة؟

وبقايا عَشِّ القبرة؟

ورياح رائحة تفوح بلا لقاح؟

ودوائر الحظِّ السعيد، دقاتر التوفير سِغْرِ الفائدة؟

آل المآل إلى المحال.

ما دام عقربها يطارد عقرباً ضل السؤال

ضل السؤال طريقه نحو السؤال المائل المتمهل الخطو الذي ضل السؤال

بدوره نحو التساؤل كدح كل الموقنين بخطوة الكدح الذي يَبقى

الحقيقة وسط نور الحق ليس كمثلها شئ مَضَى، شئ أتى، شئ يكون

بلا كيان،

لكنه هو كل شئ.

وجه بعمق الشوق نحو الشرق ينتظر الأنا،

نستُ أنَا.

111 - يحيى الرخاوي ("حركية الوجود وتجليات الإبداع" جدلية الحلم والشعر والجنون)  
121- يقول البياتي "إن الثورة والإبداع كلاهما عبور من خلال الموت.. حيث الإنسان يموت بقدر ما يولد، ويولد بقدر ما يموت". مفهوم الشعر، عبد الوهاب البياتي، تجربتي الشعرية، منشورات نزار قباني، بيروت، ص30، 31 اقتطفه: عز الدين اسماعيل: مفهوم الشعر في كتابات الشعراء المعاصرين، فصول، المجلد الأول، العدد الرابع، يوليو 1981

\*\*\* \*\*

## وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المهاور )

شباط 2012

## عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe)

د. روفيسور يحيى الرخاوي

[rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com)

\*\*\* \*\*

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)